

41 قاعدة في الآيات التي توهם التعارض | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الأمين وعلى الله وصحبه أجمعين أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم طلاب وطالبات منصة زادي وهذا هو الدرس الخامس من الوحدة الثالثة - 00:00:00

نتحدث فيه عن قاعدة تتعلق بالآيات التي ظاهرها التعارض أو الآيات التي توهם التعارض وهي قاعدة مهمة للغاية وبها نختتم باذن الله هذه الوحدة الثالثة القاعدة ان الآيات التي توهם التعارض - 00:00:32

يحمل كل منها على ما يليق به من الأحوال أو من الأزمنة أو من الامكنته أو من المعانى ونحو ذلك من المتعلقات سنتحدث ان شاء الله اه في هذه القاعدة اه من خلال ثلاثة عناصر العنصر الاول في بيان اه معناها والثانى في ذكر اه - 00:00:53

تطبيق اه تطبيقاتها عند المفسرين والثالث بذكر بعض فوائد دراستها. العنصر الاول في بيان هذه القاعدة القاعدة ان الآيات التي توهם التعارض يحمل كل منها على ما يليق به من الأحوال او الأزمنة او الامكنته او المعانى ونحوها - 00:01:15

هذه المتعلقات اولاً التعارض ايها الاخوة والأخوات التعارض في اللغة هو التدافع والتناقض والممانعة والمراد بهذه القاعدة ان القارئ للقرآن الكريم ربما يتوهם ويخيل اليه ان بعض الآيات تتعارض في معناها - 00:01:34

ومعنى التعارض التضاد وذلك بان يلزم من اثبات احد المعنيين نفي المعنى الآخر فقد يتوهם القارئ وجود هذا التعارض والتضاد في بعض الآيات والواجب في هذه الحالة كما تنص قاعدة - 00:01:55

ان نحمل كل آية على ما يليق بها بحيث يزول التعارض من ذهن القارئ وتلاحظ هنا ونؤكد ان التعارض في الحقيقة ليس في كلام الله عز وجل فان كلامه سبحانه وتعالى كله حق والحق لا يعارض بعضاً - 00:02:11

وهو منزه من الاختلاف والتناقض. وقد قال جل وعلا ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. اما كلام الله جل وعلا فكل حق وصدق ومن اصدق من الله قيلا - 00:02:29

انما التعارض اذا وجد هو تعارض في ذهن القارئ وفي فهمه وفي استيعابه وادراته ومما يزول به هذا التعارض القاعدة التي معنا. ان نحمل الآية الاولى على حال ونحمي الآية الثانية على حال اخر مختلفة - 00:02:42

او نحمل الآية الاولى على زمان والآية الثانية على زمان مختلف او على مكان ومكان مختلف او على صفة والآية الأخرى على صفة مختلفة او على فرد وفرد وهذه طريقة من طرق ازالة التعارض من من الذهن - 00:02:59

هذا طريقة من طرق ازالة التعارض من الذهن. بالمثال يتضح آآ المقال من امسلة هذه القاعدة من امثلة هذه القاعدة قبل ان اذكر شواهدتها عند المفسرين. من امثلة هذه القاعدة ان الله جل وعلا اخبر في القرآن - 00:03:18

انه لا يكلم الكافرين ولا ينظر اليهم يوم القيمة كما في قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلاً او لئلا خالق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله - 00:03:34

وفي القرآن ايضاً اثبت انه سبحانه وتعالى يكلم الكفار يوم القيمة كما في قوله سبحانه وتعالى ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاركون فيهم وايضاً في قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجتنم المرسلين - 00:03:49

فهذا كلام من الله عز وجل للكفار فكيف يجمع بين هاتين الآيتين التي ربما يرون الانسان فيها التعارض نقول الجمع بينها باذن الله الآية الاولى على معنى او على زمان او على حال - 00:04:08

يختلف عن معنى وزمان وحال القراءة الثانية فالآية التي فيها نفي كلام الله جل وعلا للكفار المراد بها نفي الكلام الذي يسرهم و يجعل

لهم شيئاً من الاعتبار والالية التي فيها اثبات الكلام لهم المراد بها اثبات الكلام الذي فيه التقرير والتوبیخ واللوم والسخط من الله سبحانه وتعالى - 00:04:24

على هؤلاء الكفار، واذا حملنا كل اية على معنى زال التعارض الذي في ذهن القارئ على سبيل المثال قال الله جل وعلا في يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان - 00:04:49

فهذه الاية تنفي ان يسأل الناس او الجن عن ذنوبهم يوم القيمة وفي اية اخرى اثبت الله جل وعلا السؤال قال فاخبر انه يسألهم ماذا اجبتم المرسلين واينما كنتم تعبدون - 00:05:05

فلو قال قائل يظهر لي من ظاهر هذه الايات ان هناك تعارض ايات تنفي السؤال وايات تثبت السؤال. فالجواب اننا نحمل هذه الاية على معنى وهذه الاية على معنى اخر او على نوع ونوع اخر - 00:05:21

فالسؤال المنفي في قوله تعالى لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان هو السؤال الذي يراد به الاستفهام والاستعلام بعد عدم العلم بهذا المنفي فان الله عز وجل لا يسأل احدا من خلقه لانه سبحانه وتعالى هو العليم - 00:05:37

وما السؤال المثبت فهو سؤال التوبیخ والتقریر وهذا الذي يقع على الكفار في ذلك اليوم. هذه بعض امثلة القاعدة ننتقل بعد ذلك العنصر الثاني في ذكر تطبيقات القاعدة عند المفسرين. المثال الاول آما اورده ابن جرير رحمة الله في تفسيره في - 00:05:53

تفسير قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا ذكر ان اهل التأویل فسروا هذه الاية بمعنى ولا تكتموا الله ولا تكتموا الله جوارحهم حدثنا وان جحدت ذلك افواههم وان جحدت ذلك افواههم - 00:06:15

ثم ذكر الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه حينما قال له آآرجل حينما قاله رجل اشياء تختلف علي في القرآن. فقال ما هو؟ اشك في القرآن؟ قال ليس بالشك - 00:06:33

ولكنه اختلاف فقاله ابن عباس هات ما اختلفا عليك فقال الرجل اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا. وقد كتموا - 00:06:46

فهذا السائل ظهر له تعارض بين هذه الايتين وهذا تعارض في ذهنه فجلده ابن عباس وبينه فقال اما قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - 00:07:05

فانهم لما رأوا يوم القيمة ان الله يغفر لاهل الاسلام ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحد المشركون فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين رجاء ان يغفر لهم - 00:07:24

طب ماذا حصل بعد ذلك قال فختم على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. فعند ذلك آآيد الذين كفروا وعصوا الرسول وتسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا - 00:07:41

وحاصلو هذا الجواب من ابن عباس رضي الله عنه انه حمل هاتين على زمان مختلف فالاية الاولى حينما يقول والله ربنا ربنا ما كنا مشركين هذا يقع اولا ثم بعد ذلك يختتم على افواههم وتتكلم جوارحهم - 00:07:57

فتكون الاية الثانية ولا يكتمون الله حديثا يعني ان جوارحهم تتكلم. فحمل الاية على زمن والاية الاخرى على زمان اخر. المثال الثاني ما ذكره البغوي رحمة الله في تفسيره في قوله تعالى فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون - 00:08:13

قال فان قيل قد قال لها هنا ولا يتتساءلون وقال في موضع اخر واقبل بعضهم على بعض يتتساءلون فالجواب ما روی عن ابن عباس رضي الله عنهمما ان القيمة احوال مواطن - 00:08:33

ففي موطن يشتغلهم الخوف ويشغلهم عظم الامر عن التساؤل فلا يتتساءلون وفي موطن يفيقون افاقه فيتتساءلون فزووال التعارض من ذهن القارئ ان هذه الاية تحمل على موضع وهذه على موضع اخر او على زمان وזמן اخر. من فوائد دراسة هذه القاعدة العنصر الاخير في الدرس - 00:08:52

اولا انه لا يوجد في القرآن لا يوجد في القرآن ايثان متعارضتان حقيقة من كل وجه وانما يكون التعارض في ذهن القارئ لان القرآن في ذاته حق وهو صادر من الحق سبحانه وتعالى والحق لا يعارض الحق - 00:09:17

فإذا توهم الإنسان أو يعني شعر بوجود تعارض فليعلم أن هذا التعارض هو في فهمه وفي ادراكه ثم لازلة هذا التعارض هناك طرق
وقواعد ذكرها أهل العلم هذه قاعدة منها - [00:09:35](#)

وايضا من الفوائد المتعلقة بهذه القاعدة ان هناك كتب مؤلفة في هذا الموضوع يرجع اليها القارئ والباحث. فالكتب المؤلفة في تأويل
مشغل القرآن كتاب ابن قتيبة رحمه الله تفید فی هذا. ومن اوسع ما كتب في هذا الموضوع كتاب - [00:09:49](#)

ابو دفع ايهام الاضطراب دفع ايهام الاضطراب عن ال الكتاب. الشیخ العلماء محمد امین الشنقطی رحمه الله فانه توسع في هذا تاب
في ذکر الایات التي یتوهم القارئ ان فيها اضطرابا او فيها تناقضا واجاب عن ذلك - [00:10:04](#)

وايضا السعدي رحمه الله في قواعد الحسان ذکر في القاعدة الثانية عشرة مجموعة من الامثلة المدرجة تحت هذه القاعدة بهذا نقول
وقد انتهينا ما من درس اليوم ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا دوما العلم النافع والعمل الصالح. وهذا ختام الوحدة - [00:10:24](#)

الثالثة ونتنقل بعدها للوحدة الرابعة المتعلقة بقواعد التفسير المتصلة بعلم اصول الفقه اه الى ذلك الحين نلقاكم على خير ان شاء الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الناس من استطاع منكم ان يتفرغ لطلب العلم وتحصيله كذلك افضل. وتلك نعمة - [00:10:41](#)

كبار وغنية كبيرة وان التفرغ لطلب العلم ليتأكد في هذا الزمان الذي قل في فيه الفقهاء في دين الله وكثير فيه طلب الدنيا والاقبال
عليها من اكثرا الناس. ومن لم يستطع ان - [00:11:08](#)

طلب العلم فليستمع الى العلم وليجلس الى اهله فيستفيد منهم ويفيد غيره - [00:11:28](#)